التطور الدلالي في العربية

Développement sémantique en Arabe

أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر*

diaabou017@gmail.com

Aboubacar Ahmed Ibrahim Boubakar*

تاريخ الاستلام:2022/05/28 تاريخ القبول:2023/02/19 تاريخ النشر:2023/04/30

ملخص:

إذا علم بأن اللغة في أصلها ظاهرة اجتماعية، وأن المجتمع المتكلم بها مجتمع يجب بالضرورة أن ينساق في طور التطور مع مرور الزمن سواء اتصف التطور بالتقدم أو التأخر، فإنه بالمنطق يتأتى عن هذا أن تدخل في اللغة تطورات على مستوى الصوت والصرف والدلالة والتركيب، ما يعني أن اللغة تتأثر بالعوامل السلبية والإيجابية التي تلحق بالمجتمع المتكلم بها، لأن اللغة من وجهة نظر بعض اللسانيين ظاهرة حية يصيبها ما يصيب البشر من ولادة ونمو وحياة وموت، فاللغة بهذا المعنى، تتقدم وتتأخر تركيبا ودلالة. فيعتري بعض الألفاظ اللغوية تقدم وتأخر على مستوى الدلالة، وهذا التطور المعنوي يؤثر إيجابا أو سلبا على اللغة من الناحية العلمية والمعرفية، كما أنه قد يكون سببا في تلبيس الدلالة على المتعلمين لتلك اللغة التي تتطور فيها الدلالات اللغوية، وقد يتسبب من الناحية العلمية في اختلاف الآراء حول مسألة فقهية أو ربما تفسير آية قرآنية، ما يشكل خطرا على الفهم والوصول إلى المراد من المعنى. تحاول الورقة البحثية الإجابة عن سؤال جوهري هو: ما الإشكالات التي تنبع من التطور الدلالي؟ وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي من خلال نماذج من المفردات اللغوية.

الكلمات المفتاحية: التطور – الدلالة – اللفظ – المعنى

Résumé :

Le langage est considéré comme un organisme vivant, il peut se développé au niveau des termes, des structures et de la signification, il est vital influencé par la vie sociale et se développe au fil du temps avec le développement de la communauté avec laquelle il est parlé, ce qui entraîne ce développement au niveau de la signification dans les phénomènes linguistiques verbaux tels que l'articulation verbale, le contraste et le tandem, et ce développement sémantique peut être étudié sous différents aspects. Les dimensions sont multiples, développons en arabe ses dimensions linguistiques et rhétoriques. Cet article de recherche vise à suivre le développement sémantique de la

* أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر

langue arabe en termes de phénomènes linguistiques et d'études linguistiques et rhétoriques, pour atteindre des résultats scientifiques.

Mots clés : Développement – Sémantique – Mots - Définitions

1- المقدمة

يعد التطور الدلالي (Évolution sémantique/ Développement sémantique) من موضوعات علم اللغة التاريخي (Linguistique historique)، وقد عرف القاسمي علم اللغة التاريخي بأنه: العلم الذي يهتم بدراسة تاريخ اللغات، والتغير اللغوي الحاصل فيها، والعلاقات الرابطة بينها. وموضوع علم اللغة التاريخي حسب القاسمي هو البحث في وصف التغيرات اللغوية على مستوى الصوت والصرف والدلالة والتركيب، مع وضع فرضيات لتفسير أسباب هذه الظاهرة. وكذلك البحث في العلاقات التاريخية بين اللغات من حيث الأصل والفرع وما دخل فيها من اقتراضات، وذلك لتصنيفها في أسرة أو عائلة أو عشيرة لغوية واحدة تندرج تحت لغة أم واحدة، وذلك باستخدام المنهج المقارن. وموضوعه كذلك البحث في تاريخ الألفاظ كيف دخلت اللغة وما التغيرات التي طرأت عليها، وهو ما يسمى بالتأثيل في الدراسات الحديثة، أو الاتيمولوجيا (Etymologie)، أو التأصيل (2014).

وعلم اللغة التاريخي فرع من علم اللغة الوصفي (Linguistique descriptive) يشتركان في أنهما يقومان على دراسة علمية تجريبية أو دراسة علمية عقلانية، والفرق بينهما هو أن علم اللغة التاريخي تعاقبي أي دياكروني (Diachronies) يقتفي التغيرات اللغوية الحاصلة عبر التاريخ. كما أنه استبدالي حيث إن استعمال اللفظ قد يكون بديلا عن استعمال لفظ سابق عليه، وشمولي أي أن مدونته نصوص متعاقبة زمنيا. بينما علم اللغة الوصفي آني أي سانكروني (Synchronies) تزامني، يدرس اللغة في حيز مكاني وزماني محدد، كما أنه تركيبي بمعنى أنه يدرس اللغة بعلاقتها مع ما جاورها، وخصوصي لكون مدونته قاصرا على زمان ومكان معين (السابق، 2014).

يرى حجازي أن أكبر تطور للدلالة في تاريخ اللغة العربية كان في عهد الإسلام حين تطورت الألفاظ من المعنى إلى المفهوم الديني، وقد كتب فيه أبو حاتم الرازي كتابا تحت عنوان الزينة في الكلمات الإسلامية (حجازي، د.ت).

والتطور الدلالي من إحدى وسائل التأثيل الخمس، يأتي في المرتبة الخامسة بعد البحث الفيلولوجي (Philologie) واللهجات والمنهج المقارن والتغير الصوتي، حيث يفترض وجود دلالات سابقة للفظ المراد تعقبه وذلك بالبحث عنه في اللهجات المشابهة له وتقصيه عبر التاريخ (القاسمي، 2014).

2- مفهوم التطور الدلالي

مصطلح التطور الدلالي موضع خلاف بين الباحثين، إذ يرى البعض أن التطور (Développement) يختلف عن التغير (change) كون التغير يمكن تتبع مراحله عبر العصور، ويذهب إلى هذا الرأي أيوب في كتابه اللغة والتطور، بينما يصرح قدور في كتابه الدلالة والتطور الدلالي أن الدراسات

الحديثة تميل إلى التعبير عن التطور بالتغير تفسيرا للظواهر الانتقالية للدلالة، ومن الباحثين من يسميه بتغير المعنى أو التغيير الدلالي (الرمامنه، 2004).

وقد استخدم السوداني مصطلحي التغير والتغاير، للتعبير عن نوعين من التطور الدلالي، قال: "التغيّر، وهو ظاهرة تطورية، والتغاير، وهو ظاهرة آنية ... والقول الفصل في التمييز بين التغير والتغاير هو أنّ التغاير حيزه مكانان والزمن واحد، في حين أن التغير حيزه زمانان والمكان واحد" (د.ت، ص15). والتطور عنده يأتي على مستوى أعلى هي اللغة، قال: "أما التطور... ونعني بالتطور عدم استقرار اللغة – فهو راجع إلى عامل الزمان وحده" (السابق، ص20). وخلاصة هذا الرأي أن اللغة هي التي تتطور، والدلالة إما أن تتغير أو تتغاير.

"استعمل اتحاد المجامع اللغوية كلمة (التغير) ولم يستعمل (التطور)، لأنه يرى معنى (التغير)، لغويا، أن يصبح الشيء على غير ما كان عليه أي التحول أو التبدل. وفلسفيا، هو تحول صفة أو أكثر من صفات الشيء، أو حلول صفة محل أخرى، وهو يصيب الجوهر و/أو الأعراض. فالتغير كلمة محايدة لا تحمل إيحاء إيجابيا أو سلبيا، لا إلى الأعلى ولا إلى الأسفل. وقد يكون التغير سلبيا إلى الأسوأ، فيسميه بعض الفلاسفة بالفساد أو الفناء. وقد يكون إيجابيا إلى الأفضل، فيسمونه عادة بالتطور" (القاسمي، 2014، ص190).

وقد استخدم بعض الباحثين مصطلح التطور الدلالي بمعنى التغير الدلالي، منهم السامرائي في التطور النحوي، وعبد التواب في التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، وشاهين في التطور اللغوي، ولكن بعض الباحثين من أمثال محمود الحجازي يرون أن استخدام مصطلح التغير أنسب من استخدام مصطلح التطور، وذلك لإيحاء التطور معنى الانتقال إلى الأفضل، وليس في اللغة تفاضل (حجازي، د.ت).

وتستعمل الورقة البحثية مصطلح التطور بدل التغير لأن التغير فيه نوع من كان ولم يعد، فكأن التغير الدلالي يؤدي إلى موت الدلالة السابقة وإحياء دلالة جديدة، وهذا ما يجعل للفظ دلالة واحدة، والواقع أن اللفظ الواحد يستعمل بدلالات عديدة. فالتطور الدلالي أنسب من التغير في هذه الحال، إذ التطور وإن كان يفهم منه شيء من الإيجابية إلا أنه في الحقيقة لا يعني بالضرورة الانتقال من حال حسن إلى أحسن، فقد يكون الانتقال من أحسن إلى حسن وسيء وأسوأ. وقد ذكر عمر أن لفظ التطور مرفوض لعدم وروده في المعاجم بمعنى تغير تدريجي حادث في الأشياء من طور إلى طور، غير أنه فصيح لوروده في المعاجم الحديثة، وهو مجمعي في أصله (عمر، 2008، ص238). ولكن مهما يكن من أمر فإن التغير جزء من التطور، وفي التغير انتهاء وفي التطور استمرارية وبقاء.

يمكن القول بعبارة أخرى، إنه قد تتعرض بعض الألفاظ إلى تطور دلالي عبر العصور ينقلها من دلالة إلى دلالة، وهذا الانتقال الدلالي قد يمحو استعمال الدلالة السابقة للفظ، وهذا النوع من التطور الدلالي يمكن أن يطلق عليه بالتغير الدلالي، لعدم إفادة التغير معنى البقاء والاستمرارية، ومن أمثلته:

اللفظ	دلالته	تغيره الدلالي
القطار	سير مجموعة من الإبل في خط واحد	العربة التي تسير على السكة
البريد	ما يحمل الرسالة من الدواب	الرسالة نفسها
السيارة	جماعة من المسافرين	المركب المعروف

لم تعد هذه الألفاظ تستعمل بمعانيها ودلالاتها السابقة، فهي إذن تغير دلالي حادث فيها بعد التطور الدلالي.

2. 1. علم الدلالة

يهتم بعلم الدلالة (Sémantique) كل التخصصات العلمية لكونه هو السبيل إلى فك لبس الدلالة، ولأهميته البالغة، اعتنى به الأصوليون والفلاسفة واللغويون والأدباء والفنانون، بل وعلماء الفيزياء والرضيات وعلماء الفلك والطبيعة، غير أن هذا العلم كان متفرقا في كتب مختلفة، لم ينفرد بمصنف يعنى بدراسته دراسة كافية وافية. وكان كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية للرازي من أوائل المؤلفات المستقلة بعلم الدلالة، تناول فيه الكاتب الدلالة اللفظية بالدراسة من حيث التطور والتغير، ويميل فيه كثيرا إلى الترتيب التاريخي لدلالة اللفظ، غير أن هذا الجهد تطور أكثر في العصر الحديث حين تأثرت الدراسات العربية باللسانيات الحديثة النابعة من الدراسات الغربية للغة، فكان إبراهيم أنيس في دلالة الألفاظ أول من حاول دراسة الدلالة وتطبيقها على العربية وفق النتائج اللسانية الحديثة. ويرى إبراهيم أنيس أن الدلالة المعجمية وهي دلالة اللفظ المفرد هو المركز الأهم في دراسة الدلالة. وقد فرق حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها بين ثلاثة مستويات من المعنى والدلالة، هي المعنى الوظيفي وهو المستويات التحليلية، والمعنى المعجمي وهو الكلمة المبتورة عن السياق، والمعنى الاجتماعي الذي يهتم بالمقام الذي وردت فيه الكلمة. ثم جاء بشر في كتابه دور الكلمة في اللغة، ليتحدث عن أن الدلالة يُبحث عنها في اللغة لا في المنطق وعلم النفس، فهما بمقام المقام لا المقال (الصارف، 2013).

والتطور الدلالي جزء من علم الدلالة الذي يندرج تحت السيميائيات (Sémiotique) أو علم العلامات، لأن الألفاظ عبارة عن علامات وضعت لتدل على المعاني، والعلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة اعتباطية تواضعها الناس للتعبير عن الأشياء، يدل على ذلك أن اللفظ المعبر عن معنى في لغة يختلف عن اللفظ المعبر عنه في لغة أخرى (القاسمي، 2014). والدلالة في تعريف الجرجاني وأكثر الكتب القديمة هي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (الجرجاني، 1983، ص104)

قسم الأصوليون الدلالة إلى دلالة لفظية ودلالة غير لفظية، والدلالة غير اللفظية قد تكون وضعية، بمعنى أنها تفهم من الإشارة لا اللفظ، كدلالة إشارة المرور على السير أو الوقوف، ودلالة الظل على الوقت، والنجم على الجهة... وقد تكون الدلالة عقلية كدلالة الخلق على وجود الخالق، ودلالة الدخان على وجود النار، ودلالة أكل الدابة منسأة سليمان على موته... والدلالة اللفظية ثلاثة أنواع:

1. دلالة عقلية: كدلالة الحركة على الحياة
2. دلالة طبيعية: كدلالة العطس على الزكام
3. دلالة وضعية: وهي دلالة اللفظ على ما وضع له.

ودلالة اللفظ الوضعية ثلاثة أنواع:

1. دلالة المطابقة وهي دلالة اللفظ على كل ما وضع له، كدلالة الانسان على كل أجزائه.
2. دلالة التضمن أي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له، كدلالة القلم على الحبر.

3. دلالة الالتزام أي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له مع ملازمة العقل جزءه الآخر، كدلالة السقف على الحائط، وهو دلالة لزوم لارتباط السقف بالحائط مجاورة.

والتطور الدلالي يقع في دلالتي التضمن والالتزام، ذلك لأنهما متعلقان بالمستمع، فإذا لم يحتمل اللفظ الصواب والخطأ فهو دلالة قطعية وإلا كانت ظنية (الجيلاني، 2011).

2. 2- نظريات تحليل الدلالة

ظهرت نظريات كثيرة تعنى بدراسة الحقول الدلالية، منها على سبيل المثال:

- نظرية الحقول الدلالية: تأسست هذه النظرية على يد ترايز (Jost Trier) وتطورت في بداية الثلاثينات من القرن الماضي، وهدف النظرية هو جمع الألفاظ التي تشترك في المعاني والمفاهيم تحت موضوع واحد يكون هو الحاوي لها، وقد بدأت النظرية تطبيق الفكرة على الألوان، ثم انتشرت لتجمع الألفاظ اللغوية، فألفت على منوالها معاجم المعاني والموضوعات، وقد ألف أحمد مختار عمر كتابا على هذا المنهج بعنوان اللغة واللون، وكذلك النمري في الملمّع، وإن كان اللغويون الأوائل لم يقصروا في هذا الجانب، فقد ألفوا كتبا في النخل والحشرات والمطر... إلا أن الفرق بينهم وبين المحدثين يكمن في حصر الألفاظ في المجال الواحد، وذكر العلاقات القائمة بينها وبين موضوعها، وتفسير أوجه الشبه والخلاف بينها.
- نظرية السياق: تأسست هذه النظرية على يد فيرث (Firth) وقد تأثر فيرث في ذلك بمالينوفكسي (Malinowski)، ثم تطورت النظرية على يد تلاميذه من بعده. وفكرة هذه النظرية هي الربط بين اللفظ والسياق، إذ لا دلالة للفظ المبتور عن السياق، والسياق عندهم سياقان: سياق لغوي داخلي والذي يتمثل في العلاقات الصرفية والنحوية والمعجمية والنبر والتنغيم...وهي المسماة بالعناصر اللفظية والمعنوية. وسياق خارجي غير لغوي يتمثل في الحدث اللغوي وما جاوره من جماعة وعرف وثقافة، والسياقان بهذا المعنى يشكلان نظرية المقام والمقال. وقد كان للغويين الأوائل دراسات في هذا السياق غير أنها اتصفت بالسكونية والمعيارية. والمحدثون يرونها ديناميكية وصفية (الصارف، 2013).

تربط بين هتين النظريتين علاقة متينة تنشأ من خلالها علاقة تطور اللغة بالمجتمع، وبتطور اللغة تتطور الدلالات على مستوى اللفظ والسياق.

3- التطور الدلالي

التطور الدلالي: "مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث، وهو "عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك" (الخولي، 1982، ص250). وهو كذلك "التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن وتبدل الحياة الإنسانية فينقلها من طور إلى طور" (جبل، 1997، ص33) و"التغير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر" (عبد الجليل، 2001، ص69).

3 .1- مراحل التطور الدلالي

التطور الطبيعي للغة خارج عن تدخل الإنسان، ولكنه يتدخل في المنظور التاريخي للتطور بفعل الإقرار، أو الإبطال، أو التسريع أو الإبطاء، ونظام اللغة سكوني في سيره التاريخي، وحركي في تطوره، والتطور اللغوي خارج النظام لا داخله. وقد قسم سوسير المستويات اللغوية إلى ثلاثة: اللغة واللسان والكلام، والتطور الدلالي يأتي على مستوى الكلام، ويتم إقراره أو رفضه على مستوى اللسان (السوداني، د.ت). ويمكن تقسيم مراحل التطور إلى:

أ- مرحلة الابتداع أو التغير: وهي المرحلة التي يبدأ فيها استعمال اللفظ بدلالته الجديدة، وهي مرحلة تتعلق بالفرد الواحد أكثر من المجتمع، إذ الفرد الواحد هو من يبتكر للفظ دلالة يستنبطها من مخيله، أو حدث متعلق بحياته، فيربطها بهذا اللفظ سهوا أو عمدا.

ب- مرحلة انتشار التغير: ويكون ذلك باستعمال المجتمع لهذا اللفظ بدلالته الجديدة، ويتداولونه فيما بينهم حتى تسجلها المعاجم، فيخلد اللفظ بذلك المعنى، وقد يكتسب معنى آخر في وقت لاحق (الصالح، 2003).

3 .2- أنواع التطور الدلالي

التطور الدلالي نوعان: آني أي تزامني، وتاريخي أي تعاقبي. والتطور الدلالي الآني إما أن يكون لسانيا أو غير لساني، فأما العامل اللساني فيندرج تحته النطق أو النبر والتنغيم، والنحو والصرف. وأما العامل غير اللساني فيندرج تحته الملامح، والإشارات، والنظرات، والحركات. والتطور الدلالي التاريخي يندرج تحته عوامل كثيرة، منها تنمية اللغة وتحته الاقتراض والتوليد. ويندرج تحت التوليد المجاز والاشتقاق. وتتطور الدلالة بتوسيع المعنى أو تضييقه أو نقله (القاسمي، 2014). غير أن هذه العوامل التي ذكرها القاسمي ليست من عوامل التطور الدلالي كما سيتضح في باب إشكالات الحكم على اللفظ بأنه تطور دلالي.

3 .3- خصائص التطور الدلالي

- البطء: لا تتطور دلالة اللفظ دفعة واحدة، وإنما تتطور بعد أن تمر على المعنى الأول عصور وأزمنة.
- التلقائية: تتطور الدلالة اللفظية بأحداث فرضت على المجتمع، غير أنه لا يستأذن المجتمع في التوطن، وليس المجتمع من يفرض على أفراده استخدام اللفظ بدلالة معينة، وإنما يأتي ذلك عفوية.
- الزمكانية: يتقيد التطور الدلالي غالبا بزمان ومكان وبيئة اجتماعية، وهذا ما يجعله يتمظهر في عصور مختلفة وفي لهجات مختلفة، بعامل المجاورة الزمكانية بين أهل اللغات المتشابهة كما هي الحال في اللهجات العربية (الصارف، 2013).

3 .4- أسباب التطور الدلالي

يقول الضامن معللا سبب التطور الدلالي بأن اللغة "تنتقل من جيل إلى جيل على فترات تتخللها تغيرات وانحرافات دائمة، وهذه الحقيقة ذاتها تؤدي إلى المرونة في الاستعمال اللغوي وإلى عدم ثبات الظواهر اللغوية أكثر

من أي عامل آخر" (1989، ص90). والتطور الدلالي بهذا المعنى متعلق بالمجتمعات التي تنشأ عبر القرون، والتي تتكلم اللغة الواحدة، فتستعمل مفرداتها لأغراض جديدة، غالبا ما تكون اجتماعية. "وقد يرجع تغير المعنى إلى أسباب نفسية خالصة، كالبواعث الإبداعية، والمجازات الفنية لغرض الاتساع والافتنان في التعبير، وهو ما يبرع فيه الأدباء والشعراء وأرباب البلاغة" (الصالح، 2003، ص71). والأمثلة من ذلك كثيرة في باب الاستعارة والكناية.

3 .5- أهمية التطور الدلالي

درس التطور الدلالي هو القاعدة إلى معرفة أحوال الألفاظ اللغوية في حياتها وتغيراتها وتطوراتها وموتها، والتطور الدلالي اللفظي (Développement sémantique du mot) أسرع حصولا من التطور الدلالي السياقي (Développement sémantique contextuel)، وقد يحصل التطور الدلالي في عصر واحد فيجمعه المعجم الواحد ويشرحه بدلالاته المختلفة، وقد يحدث التطور الدلالي للفظ في عصور مختلفة، فتجمعه المعاجم على تفاوت بينها في عدد دلالاته، وقد يحدث التطور الدلالي للفظ الواحد بين شاعرين متعاصرين يعيشان في بلاط واحد، فيكون ذلك دليلا على وجود سعة ثقافية وتطور لغوي حاصل، فقد اختلط العرب في العصر العباسي بثقافات متنوعة منها الفارسية، ما أدى إلى وجود ألفاظ دخيلة متداولة بين شعراء البلاط الحمداني (منصور، 2009).

ويهدف المعجم التاريخي بضخامة حجمه إلى رصد التطور الدلالي للألفاظ، فمن أهدافه الأساسية مسألة التأريخ للفظ، حيث يدرسه من خلال عصور اللغة للفظ المراد التأريخ له، فيوثقه المعجم في شكله المنطوق زمنيا من حيث الصوت والصرف، ويبين معناه ودلالته من حيث التعميم والتخصيص والرقي والانحاط، ودرجة استعماله من حيث الشيوع والندرة والموضوع والمكان والزمان، مع إيراد شواهد له في كل مرحلة من مراحله التاريخية، بالاعتماد على أولى سنة ظهوره أو تحديد أقدم قائله، أو العصر الذي قيل فيه (القاسمي، 2014).

4- عوامل التطور الدلالي ومظاهره

تحكم طبيعة الحياة اللغوية والاجتماعية على اللغة أن تتطور دلالات ألفاظها، والتطور الدلالي ضروري في كل لغة، نتيجة أن الألفاظ في أصلها محدودة، غير أنها مفتوحة لاستقبال معاني جديدة غير معدودة، وهو ما يولد ظاهرة المشترك اللفظي، سواء تواكبت هذه الألفاظ بمعانيها المتعددة في الزمن أو تغايرت، أو توافقت في المكان أو تخالفت. ويحدث هذا التطور الدلالي بعوامل ومظاهر معينة.

4 .1- عوامل التطور الدلالي

قسم إبراهيم أنيس عوامل التطور الدلالي إلى قسمين: القسم الأول يقول فيه إن التطور الدلالي يحدث عن غير قصد وهذا التطور لا يلاحظ حصوله إلا بعد مرور زمن عليه، يحدثه المجتمع المتكلم بتلك اللغة. والقسم الثاني يحدث عن قصد واتفاق ومواضعة ويتجلى ذلك في محاولات وضع مصطلحات علمية، حيث يهتم المجامع اللغوية

والهيئات العلمية وعلماء التخصصات العلمية بتطوير معنى اللفظ إلى معنى جديد (أنيس، 1976). ومن عوامل التطور الدلالي:

- كثرة الاستعمال: ويراد به الألفاظ التي استخدمت في الماضي بدلالات ثم اكتسبت بعد ذلك دلالات جديدة، سواء تواكب استخدام اللفظ بدلالاته المتعددة أم لم يتواكب. ويؤيد ذلك انتقال اللفظ من دلالته اللغوية إلى دلالة جديدة في العصر الإسلامي، فالصلاة مثلا في أصلها الدعاء، أضاف إليها الإسلام دلالة الأفعال والأقوال المبتدأة بالتكبير والمختتمة بالتسليم.

تؤدي كثرة استعمال اللفظ إلى تعدد دلالته وتطوره، فكلمة مكتب، في الأصل هو نسج الصوف الغليظ، فأصبحت تدل على ما يغطى به النسيج، ثم تغيرت إلى القطعة التي يكتب عليها، وإلى الأعمال في الغرفة، ثم غرفة العمل نفسها، ثم الإدارات والجمعيات (الصالح، 2003). ويقول الجيلاني إن من عوامل التطور الدلالي غلبة الاستعمال التي تضع اللفظ في إزاء دلالة تتبادر إلى الذهن عند إطلاقه، كألفاظ الإسلام التي خرجت من دلالاتها إلى مفهوم إسلامي يتبادر إلى الذهن عند إطلاقها. فالصلاة لم تعد دعاء والحج ليس قصدا. ومثل هذه الألفاظ لا تحتاج إلى قرينة تدل على دلالتها لأنها وجدت مستعملة بهذا المعنى، ولكن إذا كان التغيير من إنشاء المتكلم وجب وجود قرينة تدل على المعنى المراد من اللفظ، كدلالة الأسد على الشجاع. وهذا النوع من التطور درسه الأصوليون تحت باب الحقائق الشرعية والحقائق العرفية (الجيلاني، 2011). ومن أمثلته:

اللفظ	دلالته السابقة	مفهومه كثرة الاستعمال
المنيحة	إعارة الغنم لشرب لبنها	كل عطية أو هدية
الوغى	اختلاط الأصوات في الحرب	الحرب نفسها
الغيث	المطر	ما نبت بسبب المطر
النجعة	طلب الغيث فقط	كل طلب

وعوامل التطور الدلالي عند إبراهيم أنيس على المستوى الاستعمالي ثلاثة أنواع هي: سوء الفهم وبلى الألفاظ والابتذال (أنيس، 1976).

- سوء الفهم أو التباس السياق: يرى إبراهيم أنيس ومن ذهب مذهبه أن الألفاظ الغامضة المبهمة تتعرض إلى التطور الدلالي أسرع من الألفاظ الواضحة البينة. ويسميه عبد التواب بالقياس الخاطئ، ذلك أن السامع قد يتوهم دلالة اللفظ أو يقيسه على لفظ مشابه عرفه بدلالة، فينشره بين الناس بهذا المعنى، ولعل المعلمين في هذا أقدر على غيرهم. وقد عرف سوء الفهم أو القياس الخاطئ في القديم بالتوهم أو الحمل.

ويحدث السياق تطورا في الدلالة حين يعتمد القارئ على معجمه الذهني لتفسير لفظ حسب معطى كان مسجلا عنده، فيصرفه عن المعنى الأول إلى ما استنتجه فهمه منه، ومن ذلك فهم التربص بمعنى الانتظار في قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن﴾ والتربص معناه الانتباه في أصله، من ذلك

قوله تعالى: ﴿يتربصون فيكم الدوائر﴾ وفي هذا السياق أمثلة أخرى للفظ الضرب، ضربها حجازي على النحو التالي (د.ت):

الجملة	سياقها
ضرب الرجل كلبه	آلمه وآذاه
ضرب في الأرض	سعى فيها
ضرب الله مثلا	أوضح
ضرب أخماسا في أسداس	احتار وارتبك
ضرب سبعة في ثمانية	ضاعف السبعة ثماني مرات
ضرب الرمل	استخدم الرمل للتنجيم والكهانة

- بلى الألفاظ: ويقصد به إبراهيم أنيس أن يتأثر صوت في لفظ معين بسوء النطق أو يحدث فيه شبه في لفظ آخر فينتج عن ذلك اتحاد اللفظ واختلاف المعنى، وإن كان اللفظان من لغتين مختلفتين. مثل التسعير الذي يعني إشعال نار حينا، والذي يعني وضع سعر حينا آخر. وهذه الظاهرة هي المعروفة أيضا بالتطور الصوتي، ومثاله الكماش الفارسية التي تعنى النسيج من قطن خشن، دخلت العربية فأصبحت الكاف تنطق قافا، فشابهت الكلمة العربية القماش التي تعني فتات الأشياء، فأصبحت كلمة القماش ذات تعدد دلالي (الصالح، 2003). ويذكر حجازي في هذا الصدد مجموعة من التطورات الصوتية التي حدثت في اللغة العبرية والسريانية، فالذال والثاء ألوفونان للتاء والدال، وقد تتحول السين والزاي إلى التاء والضاد والدال في اللهجة المصرية، ومن أمثلة ذلك: ثورة: سورة، ذنب: زنب، ظل: ضل...وتحول القاف إلى الغين في السودان فينطق قال: غال (حجازي، د.ت).
- الابتذال: ويراد به إلباس اللفظ دلالة جديدة أو التخلي عنه لعوامل سياسية أو عواطف اجتماعية، ويتمثل ذلك في السياسة دلالات الرتب قديما مثل (باشا) و(بك) و(أفندى) و(الحاجب) التي انحطت دلالتها في العصر الحديث. ويتمثل عامل العاطفة الاجتماعية في التصدي عن استخدام ألفاظ تكنيه بألفاظ أخرى وتعطيها دلالة زائدة، ومن أمثلته الحرث والملامسة والمباشرة واللباس بدل الألفاظ التي تعبر عن العلاقة بين الزوجين. ومثلها ألفاظ الكناية عن العورات والشؤم وغيرها. وهذا ما يعبر عنه بانخفاض دلالة اللفظ أو رقيها. ويقول القاسمي في هذا الصدد إن اللفظ المتغير نحو الأفضل يكثر تداوله أو يعبر عن معنى أسمى، ولكن اللفظ المتغير نحو الأسوأ يفنى أو يعبر عن معنى سافل أو أسفل مما كان عليه. ويتصف التطور الدلالي بالاستمرارية والشمولية (2014) ومثاله:

انخفاض الدلالة

اللفظ	دلالته الأولى	دلالته المنخفضة
السيد	زعيم القوم	كل رجل سيد

أستاذ	الجهابذة من العلماء	كل مدرس في مدرسة
حاجب	الوزير	الحارس أو المنظف

رقي الدلالة

اللفظ	دلالته الأولى	رقي دلالته
الرسول	كل مبعوث	من بعثه الله
الحلس	ما يطلق على ظهر الدابة	الفارس الملاز ظهر فرسه

- الحاجة: وهي الحاجة إلى وضع مصطلحات جديدة تعبر عن المفاهيم الجديدة، التي تأتي من العلوم الجديدة، وهذه المصطلحات العلمية تضعها الجهات المختصة بذلك سواء بالفرد أو الجماعة أو المؤسسات. وهي كذلك الحاجة إلى التعبير بالاستعارة، وهذا موضوعه البلاغة أو الأسلوب (أنيس، 1976).
- التطور إلى الدلالة المضادة: ويراد به أن يدل اللفظ الواحد على معنى وضده، وهذا قد يدرس من باب التطور الدلالي، إذ لا يعقل أن يبنى اللفظ من البداية على دلالتين متضادتين، ومثاله:

اللفظ	دلالته الأولى	دلالته بالضد
التلحلح	الثبوت	التفرق لتداخله مع تحلحل
منين	قوي	ضعيف
السليم	الصحيح	المريض (للتفاؤل)
ميزان الحرارة	درجة البرودة	درجة الحرارة
المصعد	ما يصعد به	ما يهبط به
الصريم	الليل (ينصرم عن النهار)	النهار (ينصرم عن الليل)
الجوْن	الأبيض (المزن)	الأسود (المزن)

ومن عوامل التطور الدلالي ما ذكره المبارك حيث قال: "ومن أسباب تبديل معاني الألفاظ تأثير اللغات الأجنبية، بإشراب الكلمة معنى الكلمة الأجنبية المقابلة لها أو إعطائها معناها، كاستعمال الأطباء اليوم (تدخّل) بمعنى العملية الجراحية، واستعمالنا كلمة الوسط للبيئة والمحيط كذلك، و(التحليل) للشرح والتفسير، و(المدرسة) بمعنى المذهب، و(الدور) بمعنى النوبة فهي ترجمة حرفية للألفاظ الفرنسية" (1972، ص216). كما أن اختصار العبارة من عوامل التطور الدلالي، ومثاله ذوات، يقال فلان من الذوات ويراد به من أصحاب الملك، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ذواتا أفنان﴾ هذه الكلمة تشبه كلمة الذوات التي تعنى الأشياء نفسها، يقال ذات الإنسان، وجمعه ذوات الناس، أي الناس أنفسهم (الصالح، 2003).

4 .2- مظاهر التطور الدلالي

يمكن حصر مظاهر التطور الدلالي إلى ثلاثة مظاهر أساسية تتولد منها مظاهر فرعية، وهذه المظاهر الثلاثة هي: التعميم والتخصيص والانتقال

1- التعميم: ويقصد به توسيع الدلالة على نحو يخرج اللفظ من دلالته الخاصة إلى دلالة عامة، وهو ما يعرف بإطلاق الجزء وإرادة الكل. ومن الأمثلة التي ضربها حجازي لهذا النوع من التطور:

اللفظ	دلالته	تطوره الدلالي
المدرسة	الاتفاق على منهج علمي	مكان التعليم
البلاط	الحجارة في البيت	البيت المحصن للبناء
القافلة	جماعة الركب الراجعة	الركب كله
الوردة	نوع من الزهر	كل زهر

من العام إلى الخاص

اللفظ	دلالته العامة	دلالته الخاصة
التيمم	القصد مطلقا	قصد الصعيد الطاهر
السبت	الدهر	أحد أيام الأسبوع
الرث	الخسيس	ما يلبس ويفترش

2- التخصيص: وهو تضييق دلالة اللفظ على نحو يخرجه من دلالته العامة إلى دلالة خاصة، وهذا ما يعرف بإطلاق الكل وإرادة الجزء. ومن أمثلته:

اللفظ	دلالته العامة	دلالته الخاصة
الطهارة	الغسل والوضوء والختان	الغسل
مصر	كل الجمهورية	القاهرة
العيش	الحياة	الخبز
الوِرد	إتيان كل شيء	إتيان الماء
بنى الرجل بامرأته	بناء خباء للعروسين	الدخول بالمرأة

فلـما نشفـــــن لقين الســـياط ********** بمـثل صـــفا الدولة الماحل

إذا الدولة استكفت به في ملمة ********** كفاها فكان السيف والكف والقلبا

انتهت منصور إلى القول بأن لفظ الدولة في البيت الأول للمتنبي "تطورت دلالته عن طريق التخصيص وتضييق المعنى. والمعنى السياقي متطور عن المعنى المعجمي بالتخصيص" (2009، ص29) بينما الدولة في البيت الثاني "تطورت دلالة هذه اللفظة مجازيا عن طريق المشابهة، فأصبحت الدولة في المصطلح السياسي اسم لمنطقة جغرافية محددة، يعيش على أرضها سكان محددون، فصارت مرادفة للبلد" (السابق، ص30). وخلصت منصور من

خلال دراستها للتطور الدلالي لألفاظ التعاملات والعلاقات الاجتماعية في البلاط الحمداني، إلى أن ألفاظ الأهل والأنساب حدث فيها تطور دلالي من الخاص إلى العام، وأن الزفاف والوصية تطورت دلالتهما بالاستعارة، وأن الطارق فيه تطور دلالي عن طريق الانتقال من المعنى الحسي إلى المعنى المجرد، وأن أسرة وأواصر حدث فيهما تطور دلالي بالمشابهة، بينما لم يلحق الأقارب والخدن والصهر والهدية أي تطور دلالي في تلك الحقبة من الزمن (السابق، 2009) ونتائج دراستها كالتالي:

نوع التطور	أمثلة من الألفاظ
التوسيع	تعالى – الأصنام – الوحي – الأصل ....
التخصيص	الإله – الأمام – البيت – العقل – الدين ....
الاستعارة	رمضان – السورة – الترتيل – الحدائق ....
المشابهة	السنن – الكعبة – الكفر – الضلال...
السببية	الأنبياء – مكة – جهنم – الخلد – الفلاة – النعش...
لم تتطور دلالتها	فاطر – التوبة – الزهد – الإثم – الجد – البرق – الديمة – المروج...

3- الانتقال: "وهو أن ينتقل اللفظ من مجال استعماله المعروف، إلى مجال آخر، ويشمل هذا المظهر نوعين من تطور الدلالة" (الصالح، 2003، ص89) وهما الاستعارة والمجاز المرسل.

والاستعارة هو استعمال اللفظ لغير ما وضع له لعلاقة تجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي عن طريق المشابهة، والقرينة اللفظية أو الحالية هي التي تفرق بينهما.

5 – إشكالات التطور الدلالي

قد يسبب التطور الدلالي إشكالات تتمثل في صعوب فهم المراد من اللفظ أو السياق، ويمكن ضرب ثلاثة أمثلة لهذه الإشكالات على مستوى فهم النص القرآن، والمصطلح العلمي، والحكم على اللفظ بالتطور الدلالي:

5 .1- إشكالات التطور الدلالي في فهم النص القرآني

قد يكون التطور الدلالي للألفاظ سببا في صرف الفهم الدقيق لمعنى آية قرآنية، فقد يرد في القرآن ألفاظ باستخدام دلالة المعنى القديم المتعارف عليه في البيئة اللغوية القديمة، ثم يتغير معنى اللفظ أو يتطور فلا يقدر على تفسير الآية التي وردت فيها اللفظ إلا ملما بالعربية القديمة، فمن تلك الألفاظ على سبيل المثال: السيارة، القنطار والدينار، وغيرها. لذا كان من اهتمام الأصوليين البحث عن التطور الدلالي لخدمة القرآن، فقد أشار الجيلاني إلى أن أصول الفقه يتداخل مع التطور الدلالي والدرس الدلالي عموما، من حيث الأساس الموضوعي والدلالي والتاريخي. فأما الأول فلأن النص القرآني نصوص لغوية يبحث فيها عن الدلالة والمفهوم. وأما الثاني فلأن القرآن مبني على دلالات تستنبط منها أحكام فقهية، وأما الثالث فلأن النص القرآني يفسر بسبب النزول وبالمكي والمدني، وهذا متعلق بزمان النزول ومكانه، ويؤخذ بهذه الأسباب لإبطال تعارض اللفظ أو ترجيحه. وقد

اختلف المفسرون في تفسير لفظ عسعس، فمنهم من يراه دالا على الإقبال والإدبار معا، ومنهم من يراه دالا على الإدبار بقرينة الصبح، وكذا لفظ الإسرار الذي أصله التكتم، استعمله القرآن بمعنى الإظهار في قوله تعالى: ﴿وأسروا الندامة﴾ ولا مجال للإسرار يوم التغابن. وقد تفرض طبيعة التفسير إلى الاستعانة بالحمل، والحمل هو تفسير اللفظ على المعتقد من كلام المتكلم، وهذا اللفظ يكون ملتبسا حين يدل على أكثر من معنى، كدلالة القرء على الحيض والطهارة. فيحمل الفقيه وجها واحدا منهما أو يختار الوجه الأشمل إن احتمل ذلك (الجيلاني، 2011).

تطور دلالة صيغة الأمر: ويراد به، الأمر بصيغة غير مباشرة كما في قوله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ أو بأسلوب دون فعل الأمر ﴿فإطعام ستين مسكينا﴾ أو توظيف فعل الأمر للدلالة على الطلب ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا﴾ أو التهديد أو الندب، وأمثلته في القرآن على النحو التالي (السابق، 2011):

تطور دلالة صيغة الأمر	﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا﴾	الندب
	﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾	الإرشاد
	﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾	الإباحة
	﴿اعملوا ما شئتم﴾	التهديد
	﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾	الإهانة

تطور دلالة صيغة النهي: "يصرف النهي عن مدلوله الحقيقي الذي هو المنبع والتحريم إلى مدلول مجازي آخر" (السابق، 2011، ص87) ومن أمثلته:

تطور صيغة النهي	﴿ولا تقربوا الزنى﴾	نهي حقيقي
	﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله﴾	الكراهة
	﴿لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾	الدعاء
	﴿لا تعتذروا اليوم﴾	التيئيس
	﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾	الإرشاد

ولفظ كسيارة في قوله تعالى ﴿وجاءت سيارة﴾ لن يهتدي إلى فهمه إلا من له دراية باللغة العربية القديمة.

2. 5- إشكالات التطور الدلالي في المصطلح العلمي

يذهب ابن مراد إلى تغيير مفهوم مصطلحي المعجم والقاموس اللذين يعتبران مترادفين منذ نشأتهما حتى الآن، إلى إعطائهما مفهومين جديدين رغبة منه في تقليل الكلمات أو المصطلحات المترادفة في العربية، وقد وافقه عليه الودغيري وعبد القادر الفهري (الودغيري، 2001)، غير أن ابن مراد اتخذ موقفا نهائيا في هذا الشأن، حيث جعل يطبق المصطلحين بمفهومهما الجديد في كتاباته، وما يقع على يديه من مقالات، رغبة منه في توحيدهما بمفهوميهما في الكتب، قال في كتاب له: "وقد راجعنا تلك النصوص القديمة لنوحد الجهاز المصطلحي وخاصة في استعمال مصطلحي "معجم" و"قاموس" " (بن مراد، 2010، ص9) ولكن تغيير مفهوم المصطلحين قد يؤدي إلى لبس في فهم المراد منهما خصوصا إذا استخدما دون بيان المراد منهما، وهذا الاستخدام الجديد

للمصطلحين تطور دلالي من حيث تغير المفهوم للفظين، فالمفهوم الأول للمعجم والقاموس هو كتاب يضم في محتواه عددا من الألفاظ اللغوية مرتبة بكيفية معينة ومشروحة باللغة نفسها أو بعدد من اللغات، ولكن المفهوم الجديد الذي يريده ابن مراد للمعجم هو الرصيد اللغوي العام المنطوق في بيئة اجتماعية معينة، والقاموس هو الكتاب الذي يضم جزءا من هذا الرصيد اللغوي. وهذا التطور الدلالي يحدث إشكالا على مستوى المصطلح العلمي، كونه يلتبس مع المفهوم الأول. وهذا شأن كثير من المصطلحات العلمية في اللسانيات الحديثة.

5 .3- إشكالات الحكم على اللفظ بأنه تطور دلالي

ليس كل لفظ وجد له دلالات متعددة يحكم عليه بالتطور الدلالي، فقد يؤدي إلى تشابه الألفاظ أسباب منها قضايا لغوية مثل النحو والصرف، أو لسانية مثل الصوت، أو بلاغية مثل الاستعارة، غير أن هذه الأسباب لا تغير من دلالة اللفظ، كما ذهب إليه القاسمي، وإبراهيم أنيس في بلى الألفاظ، وحجازي في حديثه عن اللهجات السودانية، لأنها قد تكون من التماثل اللفظي. فالتماثل اللفظي يعني أن يشبه لفظ لفظا آخر في هيئته التلفظية والكتابية مع اختلاف الدلالة بينهما، فلفظ (غال) واحد في نطقه ولكنه متعدد الدلالة، غير أنه من كلمات وجذور مختلفة، فغال اسم فاعل من غلا يغلو بمعنى ارتفع الثمن، و غال أيضا كلمة دخيلة من الاسبانية تعني سمكة كبيرة (دوزي، 2000، 377/7)، وغال بمعنى قال في اللهجات العربية كالحسانية، وإن كانت كيفية نطق الغين مختلفة إلا أن الشكل الإملائي واحد، وهذا يعني أن غال كلمات مختلفة من جذور مختلفة وبدلالات مختلفة، ولكنها اتفقت في صورة الكاتبة، وليس ذلك من التطور الدلالي، ولكن من التماثل اللفظي. ومثاله أيضا (كسير) العامية و(كسير) العربية، فالأولى بمعنى كثير، ينطقها بعض القبائل بالسين، والثانية بمعنى متحطم، وقال من القول وقال من القيلولة لفظان مختلفان من جذرين مختلفين بدلالتين مختلفتين كليا غير أنهما اتفقا في الصورة، والأمثلة من هذا النوع كثيرة، وكلها تماثل لفظي وليست تطورا دلاليا.

وقد يحدث الصرف نوعا من التماثل اللفظي يظن أنه تطور دلالي وهو ليس كذلك على إطلاقه، ومثال ذلك، اسم الفاعل من قال قولا فهو قائل، وكذلك قال قيلولة فهو قائل، واسم الزمان والمكان منهما مقال، اتفق اللفظان في الصورة، ولكنهما ليسا من نفس الجذر، لذا فهما تماثل لفظي وليسا تطورا دلاليا.

وقد يحدث هذا التماثل من لغتين مختلفتين بسبب التقارض كما أشار إليه القاسمي، ولكنه لا يعد تطورا كما ذهب إليه، فمن ذلك الشهر في العربية زمن يمتد ثلاثين يوما، والشهر في الفارسية المدينة، والسور في العربية هو الحائط، والسور في الفارسية هو الوليمة، فلا يجوز عد السور لفظا واحدا متطور الدلالة من المعنى الأول الحائط إلى المعنى الثاني الوليمة، ولا الشهر تطور من معنى الزمن إلى معنى المدينة لأن الشهر والسور من لغتين مختلفتين.

وتوهم بعض المعاجم أن ما تطور فيه صوت من الألفاظ العربية فتشابهت في الصورة هو جزء من التطور الدلالي للفظ، حيث تفرد لهذا اللفظ مدخلا معجميا واحدا، والأصل أن توضع كل لفظ في مدخل مستقل وإن تشابهت الصورة، لأن الألفاظ في ذلك تماثل لفظي من تطور صوتي، فيجب إفراد مدخل لقال من القيلولة وقال من القول، وكذلك السور للحائط والوليمة، والشهر للزمن والمدينة.

6- الخاتمة

انتهت الورقة البحثية من خلال دراستها للتطور الدلالي في اللغة العربية إلى النتائج التالية:

- ❖ أن التطور الدلالي أعم من التغير الدلالي، حيث إن التغير الدلالي يحصل بسبب التطور الدلالي.
- ❖ أن التطور الدلالي يكون على مستوى الدلالة وعلى مستوى التركيب وعلى مستوى النغم والنبر.
- ❖ أن التطور الدلالي هو تعدد الدلالات للفظ الواحد ويفيد البقاء والاستمرارية، والتغير الدلالي هو تحول اللفظ من دلالة إلى دلالة أخرى مع انتهاء الأولى وبقاء الثانية. ومثاله السيارة التي كانت تدل على الجماعة المسافرة، والتي تدل اليوم على المركبة المعروفة فقط.
- ❖ أن المشترك اللفظي نوع من التطور الدلالي من حيث هو تعدد دلالات للفظ الواحد، والتماثل اللفظي أو بلى الألفاظ أو التطور الصوتي أو التغاير، ليس من التطور الدلالي من حيث هو ألفاظ مختلفة بدلالات مختلفة ولكنها اتحدت في صورة النطق.
- ❖ أن حدوث التطور الدلالي في المصطلحات العلمية يحدث إشكالية كبيرة، حيث ينتج عنه تشتت المصطلح أولا، وغموض المفهوم ثانيا، لذا فإن الإبقاء على المصطلح العلمي بمفهومه الشائع أولى وأجدر، ففي العربية ألفاظ كثيرة تغني عن تحويل المفاهيم العلمية إلى مصطلحات مستعملة.

المصادر والمراجع

- ابن مراد، إبراهيم (2010). **من المعجم إلى القاموس**، تونس: دار الغرب الإسلامي
- أنيس، إبراهيم (1976). **دلالة الألفاظ**، ط3، (د.م): مكتبة الأنجلو المصرية
- جبل، عبد الكريم محمد (1997). **في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات**، مصر: دار المعرفة الجامعية
- الجرجاني، علي بن محمد (1983). **كتاب التعريفات**، تحقيق جماعة، لبنان: دار الكتب العلمية
- الجيلاني محمد بن علي (2011). **التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني**، لبنان: مكتبة حسين العصرية
- حجازي، أحمد عارف (د.ت). **التغير الدلالي**، تم استرجاعه من الرابط التالي: https://bit.ly/3cqaimP
- الخولي، محمد علي (1982). **معجم علم اللغة النظري**، لبنان: مكتبة لبنان
- دوزي، رينهارت بيتر آن (2000). **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة النعيمي، محمد سليم والخياط، جمال، العراق: وزارة الثقافة والإعلام
- الرمامنه، محمد علي (2004). **إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية
- السوداني، حسين (د.ت). **التغيّر اللغويّ**، مقال قيد النشر
- الصارف، عبد الرحمن حسن (2013). **اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر**، (د.م)، دار الكتاب الجديد المتحدة
- الصالح، حسين حامد (2003). التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، **مجلة الدراسات الاجتماعية**، العدد 15، صص65-103
- صالح، صبحي إبراهيم (1960). **دراسات في فقه اللغة**، (د.م): دار العلم للملايين
- الضامن، حاتم صالح (1989). **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، بغداد: بيت الحكمة
- عمر، أحمد مختار (2008). **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، القاهرة: عالم الكتب
- القاسمي، علي (2014). **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون
- المبارك، محمد (1972). **فقه اللغة وخصائص العربية**، بيروت: دار الفكر
- منصور، عفراء رفيق (2009). **التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين
- الودغيري، عبد العلي (2001). **دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى**، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة